العلاقة بين الذكاء والمتغيرات الفردية (الجنس، شدة الإعاقة، المستوى الدراسي) عند الطفل المعاق سمعيا

أ. يامنة بن صبان *

جامعة وهران. الجزائر

استلم بتاريخ: 2016-07-30 تمت مراجعته بتاريخ: 2016-12-01 قبل للنشر بتاريخ: 2016-12-05

الملخص:

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين الذكاء والمتغيرات الفردية(الجنس، شدة الإعاقة، المستوى الراسي) على مجتمع البحث المتمثل في مركزي المعاقين سمعيا بمستغانم ووهران، وكانت العينة مسحية من خلال اخذ كل الاطفال ماعدا الذين يعانون من إعاقة أو أمراض أخرى غير الإعاقة السمعية، بحيث بلغت العينة (140) من المعاقين سمعيا وتمثلت أداة الدراسة في اختبار "جودناف" لرسم الرجل، ولتحليل البيانات استخدم برنامج spss بنسخته العشرون، وكشفت الدراسة عن وجود فروق غير دالة في درجات الذكاء بين المعاقين سمعيا تبعا للنوع (ذكور، إناث)، وشدة الإعاقة(الصمم المتوسط، صمم حاد، صمم عميق)، بينما كشفت عن وجود فروق دالة في درجات الذكاء بين المعاقين سمعيا تبعا للمستويات الدراسية بين المستوى الدراسي ثانية تنطيق والمستويات الدراسية الثلاث الأخرى(ثانية، ثالثة، رابعة ابتدائي) لهذا قدمت توصيات المتمثلة: في مراعاة شدة الاعاقة في تقسيم الاقسام الدراسية، ومن جهة اخرى تقديم برنامج خاص مكيف على المعاقين سمعيا يراعي خصائصهم المعرفية.

الكلمات المفتاحية: اختبار جودناف، رسم الرجل، المعاقين سمعيا، الذكاء، المستوى الدراسي.

The relationship between intelligence and the individual variables (sex, severity of handicap, grades) in children with hearing disability

Yamna BENSABANE *

University of Oran, Algeria

Abstract

The purpose of this study is to detect the relationship between intelligence and some of the individual variables (sex, severity of handicap, grades) in children with hearing disability.The research community was centres of children with hearing disability in Mostaganem and Oran. The sample consisted of 140 hearing disabled children . They were selected in comprehensive sampling taking all children except the ones who had other disablity or illness. The study used Goodenough Draw-a-Man test, and for data analysis spss (v.20) was used. The study found no significant differences in intelligence scores according to sex, severity of handicap (moderate, severe, profound deafness), while it revealed significant differences in intelligence scores among hearing disabled children according to grade between the second grade pronunciation and the other three grades (second, third, fourth grade of primary school). The study proposed some recommendations: considering the severity of the hearing disability in class division, and on the other hand providing an adapted curriculum for hearing disabled children taking into account their cognitive characteristics

Keywords: Goodenough draw a person test, hearing disabled children, intelligence, grade.

* **E. Mail :** yamnab@hotmail.fr

مقدمـة:

إن الإعاقة السمعية هي من الإعاقات التي تؤثر بصفة كبيرة على شخصية المعاق وتكيفه في المجتمع، باعتبار أن الكلام هو خطوة أساسية في تفاعله الاجتماعي وفي عملية التعلم، وبالتالي ستؤثر بشكل مباشر على قدرته العقلية وطريقة معالجته للبيانات التي يستقبلها من محيطه الاجتماعي والدراسي.

لهذا تحظى رعاية الأشخاص المعوقين سمعيا باهتمام كبير في هذا العصر، وبرز هذا الاهتمام من خلال تطوير البرامج التربوية والخدمات التأهيلية الفعالة، ويكون هذا التطوير من خلال التعرف على خصائصهم خاصة المعرفية المتمثلة في الذكاء، وبدوره يتم ربطه بمعرفة علاقة هذه القدرة مع طبيعة المتغيرات الفردية الاخرى المتمثلة في الجنس وشدة الإعاقة والمستوى الدراسي، وتمكن هذه المعرفة إلى تحقيق مستوى أفضل من السواء النفسي لديهم، بما يمكنهم من الاندماج مع أفراد المجتمع، والاستفادة من إمكانياتهم وقدراتهم في نمو المجتمع و تطوره.

الإشكالية:

يرى (Loyd, 1973) أن الإعاقة السمعية تعني انحرافا في السمع يحد من القدرة على التواصل السمعي اللفظي. (الخطيب، 1997، 29)، حيث يشير تقرير منظمة الصحة العالمية لسنة 2005 إلى إصابة (278) مليون شخص في جميع أنحاء العالم بحـالات من فقدان السمع، علما أن 80 % من المصابين يعيشون في البلدان المتوسطة الدخل، أما على المستوى الوطني أوضح وزير التضامن أن عدد المعاقين سمعيا بالجزائر قد بلغ 71.800 شخص سنة 2008. (جريدة المساء الوطنية، 2008)

وبالنظر إلى أهمية مشاركة فئة المعاقين سمعيا في التنمية كغيرهم من المواطنين الآخرين أنجزت العديد من الدراسات والبحوث بهدف تطوير البرامج التربوية الخاصة بهم، غير أن هذا التطوير لا يكون إلا بعد التعرف على خصائصهم وحاجاتهم النفسية والأدائية بما يسمح باستثمار قدراتهم في خدمة المجتمع، وبالتحديد الخصائص المعرفية المتمثلة في القدرات العقلية العامة (الذكاء) ومدى علاقتها بطبيعة اهم المتغيرات الفردية للمعاق سمعيا من حيث الجنس، شدة الإعاقة، المستوى الدراسي، ولقياس ذكاءهم يتم استخدام اختبارات الذكاء غير اللفظية وطبق في هذه الدراسة اختبار رسم الرجل باعتبار هذا الاختبار أكثر استخداما في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة ومركز الاطفال المعاقين سمعيا بصفة خاصة.

ومن خلال ما تم عرضه يمكن صياغة الإشكالية في السؤال الرئيسي التالي:

– هل توجد علاقة بين الذكاء والمتغيرات الفردية (الجنس، شدة الإعاقة، المستوى الدراسي) عند الطفل المعاق سمعيا؟ و تفرع السؤال الرئيسي إلى الأسئلة التالية:

1– هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الذكاء بين الاطفال المعاقين سمعيا تبعا للنوع (ذكور، إناث)؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الذكاء بين الأطفال المعاقين سمعيا تبعا لشدة الإعاقة؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الذكاء بين الأطفال المعاقين سمعيا تبعا المستوى الدراسي؟

فروض الدراسة:

- توجد علاقة بين الذكاء والمتغيرات الفردية (الجنس، شدة الإعاقة، المستوى الدراسي) عند الطفل المعاق سمعيا.

الفرضيات الفرعية:

1- توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الذكاء بين الأطفال المعاقين سمعيا تبعا للنوع (ذكور، إناث).

2- توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الذكاء بين الأطفال المعاقين سمعيا تبعا لشدة الإعاقة.

3- توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الذكاء بين الأطفال المعاقين سمعيا تبعا للمستوى الدراسي.

أهداف الدراسة:

ويمكن حصرها في ما يلي:

- الكشف على دلالة متغير النوع في تحديد مستوى ذكاء الطفل المعاق سمعيا.
- الكشف على دلالة متغير شدة الإعاقة في تحديد مستوى ذكاء الطفل المعاق سمعيا.
- الكشف على دلالة متغير المستوى الدراسي في تحديد مستوى ذكاء الطفل المعاق سمعيا.

أهمية الدراسة:

تعكس متغيرات الدراسة اهمية بالغة لكونها محل بحث المفكرين والخبراء في ميدان علم النفس وعلوم التربية وخاصة المنشغلين في ميدان التربية الخاصة وذلك قصد تسليط الضوء على فئة تعاني الخصوصية في جوانب معينة، مما يظهر أهمية الدراسة على النحو التالي:

- التعرف على ذكاء الطفل المعاق سمعيا يمكننا بدوره من استثمار هذه القدرة بما يخدمه، ويحقق له التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي، ويصبح له دور فعال في المجتمع.
- الكشف عن العلاقة بين الذكاء والمتغيرات (النوع، شدة الإعاقة، المستويات الدراسية)، تعطي إضافة علمية جديدة في تراثنا السيكولوجي.
- تظهر الدراسة نوعا من الثقل العلمي كونها بحث ميداني يقف على واقع الظاهرة وكذلك معرفة وجهة المختصين في هذا الصدد.

- تساعد هذه الدراسة في لفت انتباه الباحثين والمسئولين إلى وضع خطط بحث وبرامج دراسية مكيفة تراعي الخصائص المعرفية لهذه الشريحة المتمثلة في الأطفال المعاقين سمعيا.

حدود الدراسة:

تنقسم حدود الدراسة إلى ما يلي:

1- حدود زمنية: تمثلت الدراسة في الفترة الزمنية الواقعة ما بين2013- 2015.

2-حدود مكانية: أجريت الدراسة في مركزي الإعاقة السمعية لولاية مستغانم ووهران.

3- حدود نوعية: أجريت الدراسة على الاطفال المعاقين سمعيا تتراوح أعمارهم مابين (6 -15سنة).

تحديد مصطلحات الدراسة:

1- الإعاقة السمعية: هي غياب لحاسة السمع يقدر ب 20 ديسيبال وأكثر تصيب الطفل قبل اكتساب اللغة.

2- الطفل المعاق سمعيا: هو الفاقد حاسة السمع تقدر ب 20 ديسيبال وأكثر، قبل اكتساب اللغة ويتلقى تعليم في مركز المعاقين سمعيا وعمره الزمني يتراوح بين 6 سنوات و 15 سنة.

3- اختبار جودنوف لرسم الرجل: هو اختبار أدائي غير لفضي لقياس الذكاء من خلال رسم الرجل، باعتبار أن الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه، وفيه يطلب من الطفل أن يرسم رجل بكامل جسمه في أحسن صورة، باستخدام النسخة الاصلية التي أعدتها الباحة فلورنس جودناف سنة 1926، والترجمة التي قدمها نعيم عطية، والتعديل الذي قدمته الباحثة، بحيث يتكون من 49 بند لتقييم الرسم ويصلح من الفئة العمرية 6 سنوات حتى الفئة العمرية 15 سنة على الأطفال المعاقين سمعيا. (الملحق01)

4- الذكاء: الدرجة التي يتحصل عليها في اختبار (جودناف) لرسم الرجل.

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتضمن الاطار النظري محورين: الأول يخص الذكاء والثاني للإعاقة السمعية.

أولا- الذكاء:

أكثر التعريفات الإجرائية شيوعا بين علماء النفس يتمثل في تعريف Bourinj: الذكاء هو ما تقيسه اختبارات الذكاء.

وهناك عدة تعريفات تصنف في ثلاث فئات وهي:

الذكاء هو القدرة على التوافق مع البيئة والتكيف مع المشكلات الجديدة.

الذكاء هو القدرة على التعلم، واستعداد الفرد لامتداد خبراته ونشاطه.

الذكاء هو القدرة على التعامل والتفكير بالمجردات، واستخدام الرموز اللفظية والعددية لحل المشكلات. (صفوت، 2007، 649)

– **تصنيف مقاييس الذكاء:** يقاس الذكاء عن طريق مقاييس، وتتعدد أسمائها وتتنوع أهدافها، وتصنف إلى عدة تصنيفات، وأبرزها التصنيف الذي يأخذ أداء المفحوص بعين الاعتبار، فتصنف إلى اختبارات لفظية و غير لفظية:

1– **الاختبارات اللفظية:** هي عبارة عن اختبارات تستخدم بطريقة فردية، ترتكز على تقدير مساحة وامتداد الحصيلة اللغوية لدى الفرد، كما اشار الى ذلك "Pichot" سواء كان ذلك بتقديم أسئلة تتعلق بتعريف بعض المفردات اللغوية، اكمال جمل، متشابهات لفظية، متضادات، تسلسل لفضي تمييز الفروق، تفسير أمثال، ترتيب جمل، استدلال وإتباع تعليمات العلاقة بين الأشكال ومن أهم هذه الاختبارات هي: مقياس Wecsler، Stanford-Binet، اختبار الذكاء الابتدائي والثانوي لإسماعيل القباني، اختبار الذكاء الإعدادي، اختبار الذكاء العام لمحمد خيري، اختبار القدرات العقلية الاولية لأحمد زكي صالح، اختبار الاستعداد العقلي للمرحلة الثانوية والجامعات لرمزية غريب. (الخضر، 1990، 120)

2– اختبارات الذكاء غير اللفظية والعملية: لقد حضي اختبار بينيه بانتشار سريع عزز أهمية قياس ذكاء الأفراد، لكن هناك بعض العينات التي تجد صعوبة في قياس الذكاء كالصم والبكم والأميين الذين لا يعرفون اللغة التي تقوم عليها مفردات هذا الاختبار، لهذا ظهرت الحاجة إلى إعداد اختبارات للذكاء تكشف على العمليات العقلية المعقدة المتنوعة من خلال اللغة الغير اللفظية وبالتحديد السلوك الحركي مما أدى إلى ظهور هذا الاتجاه الجديد. (السيد، 1994، 115)

وأهم الاختبارات المتحررة من اللغة في قياسها للذكاء:

اختبار المتاهات Portus سنة 1924، اختبار تكملة الصور ولوحات الأشكال Pattrson – Pinter سنة 1917، اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن Raven 1938 (السيد، 1994، 116) واختبار رسم الرجل لجودناف سنة 1926. (عبد الكافي،2005، 13)

ثانيا– الإعاقة السمعية:

1– تعريف الإعاقة السمعية:

في التعريف اللغوي يبين نبيه إبراهيم إسماعيل (2006، 25) أن كلمة الإعاقة السمعية في اللغة العربية كما يوضحها صاحب لسان العرب هي انسداد الأذن وذهاب سمع الأذن، وثقل السمع.

إن الإعاقة السمعية على حسب هذا التعريف اللغوي غياب لحاسة السمع نتيجة لأي اضطراب يصيب الأذن.

أما التعريف الاصطلاحي فهناك تعريفات مختلفة للإعاقة السمعية باختلاف الميادين المستخدم فيها فمنها **التعريف الوظيفي** الذي يعتمد على مدى تأثير الفقدان السمعي على إدراك وفهم اللغة المنطوقة وهذا كما بينته ماجدة السيد عبيد (2000، 33) أن (Lioyd) يعتبر الإعاقة السمعية انحرافا في السمع يحد من القدرة على التواصل السمعي اللفظي، أما في الميدان التربوي فهي إعاقة تؤثر على الأداء التربوي، أما في الميدان المهني فهي إعاقة تؤثر على الأداء المهني للفرد.(حسني، 2001، 22)

إذن الإعاقة السمعية تصنف إلى:

ا- إعاقة سمعية كلية وهي حالات الصمم الكامل.

ب- إعاقة سمعية جزئية وهي تشمل السمع بدرجاته المختلفة.

2- تصنيف الإعاقة السمعية: السمع الطبيعي تحت 25 ديسبل، ضعف سمع بسيط من 25 ديسيبل إلى 40 ديسبل، ضعف سمع متوسط الشدة من أكثر من 55 ديسبل إلى 70 ديسبل، ضعف سمع شديد من أكثر من 70 ديسبل إلى 90 ديسبل، ضعف سمع تام أو عميق أكثر من 90 ديسبل. (مصطفى، 1998، 28)

3- خصائص الأطفال المعاقين سمعيا: تعد دراسة المعاق سمعيا من حيث قدراته وخصائصه واهتماماته وطبيعة نموه اللغوي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، عملية هامة وضرورية النسبة لمن يقومون بتصميم مواقف أو برامج تعليمية له، لأن معرفة مخططي ومنفذي البرامج الدراسية لخصائص هؤلاء الأطفال، تجعلهم يدركون أفضل الظروف والطرق التي يمكن أن تسير عملية التعلم لهؤلاء المتعلمين:

1- **الخصائص اللغوية:** إن النمو اللغوي يرتبط ارتباط وثيق بالقدرة السمعية مما يؤدي بدوره إلى ارتباط الصم غالبا بالبكم وتتأثر مظاهر النمو اللغوي بدرجة الإعاقة السمعية، فكلما زادت درجة الإعاقة السمعية كلما زادت المشكلات اللغوية (الداهري، 2005، 92)، كما تتأثر دقة إصدار الأصوات الصحيحة، وعدد الكلمات وفهم دلالتها، ويؤدي كل هذا إلى عدم القدرة على التعبير اللغوي الصحيح. (إسماعيل، 2006، 31)

2- **الخصائص النفسية والانفعالية:** هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بدراسة شخصية المعاقين سمعيا ومعظمها بينت أن من أبرز مميزاتها تمثلت في أنهم تنعدم لديهم تحمل المسؤولية، كما أنهم يمتازون بالعصبية والشعور بالنقص وأحلام اليقظة كونهم أقل اعتمادا على أنفسهم، كما أنهم يتصفون بالانطوائية والعدوانية ويعانون من الشعور بالقلق والإحباط والحرمان والتمركز حول الذات والاندفاعية والتهور و عدم القدرة على ضبط النفس. (الداهري، 2005، 95)

3- **الخصائص الاجتماعية:** تعتبر اللغة الوسيلة الأولى في الاتصال الاجتماعي، لهذا المعاقون سمعيا يعانون من مشكلة التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي لأن نقص القدرات اللغوية يؤدي إلى صعوبة التعبير عن الذات وصعوبة فهم الآخرين في المحيط الأسري والاجتماعي بشكل عام. (الروسان، 1998، 146)

4- **الخصائص الجسمية والحركية:** تؤثر الإعاقة على حركة الأطفال، فهم محرومون من التغذية الراجعة السمعية مما يطور لديهم أوضاع جسمية خاطئة ويؤدي نمو حركي متأخر قياسيا مع الأسوياء وذلك أنهم لا يسمعون الحركة وأنهم يشعرون بالأمن بسبب التصاق أقدامهم بالأرض كما أن لياقتهم البدنية لا تكون بمستوى لياقة الأسوياء ويمتازون بحركة جسمية أقل. (العزة، 2001، 51)

5- الخصائص المعرفية:

1- **القدرة العقلية:** كما أن المتعلمين من المعاقين سمعيا قد يتأخرون عن أقرأنهم غير المعاقين سمعيا من حيث القدرة العقلية، إلا أنه من المحقق علميا أن ذوي الإعاقة السمعية يوزعون توزيعا إعتداليا بالنسبة للذكاء وقد يكون السبب في إظهار تأخرهم عقليا هو أن معظم اختبارات الذكاء تعتمد أساسا على المهارات اللفظية اللغوية، وبالتالي لن تستطيع هذه الاختبارات إظهار القدرة الحقيقية لديهم إلا إذا خلت من العامل اللفظي (يوسف، 61، 63)

لقد توصلت (فيرث) إلى أن عمليات التفكير للأطفال الصم مشابهة لتلك عند الأطفال العاديين في السمع، وقد أكدت هذه الدراسة نظرية بياجيه في أن اللغة ليست عنصرا مكونا للتفكير المنطقي ويرى Myklebust أن الضرورة تحتم على الأطفال الصم أن يغيروا مهاراتهم الادراكية مما ينتج عنها قدرات متغيرة فكل الوظائف الشفوية تدخل في الأنواع الخمس للعمليات العقلية عند Gulford والمتمثلة في: المعرفة – الذاكرة – التفكير المتقارب – التفكير المتباعد – التقييم. (مصطفى، 2009، 38)

ويمكن توضيح أهم الخصائص المعرفية كما عرضها كل من Cearheart و Weishahn:

- سرعة نسيان لديهم وصعوبة احتفاظهم بالمعلومات والتوجيهات وأنهم بحاجة إلى تركيز المعلومات وتكرارها وتحديد للتوجيهات واختصارها بالإضافة تشتت الانتباه ونقص التركيز.

- بطء وتباين سرعة تعلمهم، الحاجة إلى التفرد في التعلم أو تعليمهم في مجموعات صغيرة وتخفيض سرعة عملية التعليم في مجموعات صغيرة وتخفيض سرعة عملية التعليم انخفاض القدرة والدافعية لمواصلة التعلم.(عبد الرؤوف وآخرون، 2008، 96)

2- تجهيز المعلومات عند الطفل المعاق سمعي:

نجد أن أول العمليات المعرفية التي تشكل نظام معالجة المعلومات هي المستقبلات الحسية والتي تعتمد في المقام الأول على حواس الإنسان، فعندما يفقد الفرد حاسة من الحواس فان هذا الفقد يؤثر على استقبال الفرد للمعلومة وبالتالي فن كيفية تجهيزه لها.

الأطفال ذوي الإعاقة السمعية يستقبلون المعلومات عن طريق حاسة الإبصار فقط بعكس العاديين الذين يستقبلون المعلومات من خلال حاستي الإبصار والسمع معا، وبالتالي فإن الصم قد يختلفون عن العاديين في استراتجياتهم لتجهيز المعلومات نتيجة لاختلاف طرقهم في استقبال المعلومات ويقسم الأشخاص عادة إلى:

- أشخاص بصريين: إذا كانوا أقدر على تذكر الحوادث التي استخدم فيها البصر.
- أشخاص سمعيين: إذا كانوا أقدر على تذكر الحوادث التي استخدم فيها السمع لذلك يعتبر الأطفال الصم أشخاصا بصريين لأنهم يحصلون على المعلومات من البيئة المحيطة بهم عن طريق حاسة الإبصار.

في ضوء نظرية تجهيز ومعالجة المعلومات لكي يتعلم الأطفال فإنه يجب عليهم أن يستقبلوا المعلومات أولا (المدخلات Inputs) ثم يقومون الوحدات المنفصلة من المعلومات وعمل وصلات بينها (التجهيز والمعالجة Processing) ، ثم التعبير عن تلك المعلومات (المخرجات Output)، ويتضح أنه ما بين استقبال المعلومات والتعبير عنها يتم تجهيز ومعالجة المعلومات، حيث أن الأطفال يقومون بتكامل وتحليل وتركيب وتخزين واستدعاء المعلومات، وبالتالي فإن الطفل الذي يعاني من صعوبة في أي عملية من عمليات تجهيز ومعالجة المعلومات السابقة، فانه سوف يعاني حينئذ من مشكلات في التعلم. والمهام المدرسية يمكن أن تحل بسهولة عندما يكون لدى الطفل أساس مناسب من المعرفة والمعلومات لما يقوم به، هذا الأساس المعرفي يبنى من خلال التعليم الرسمي وغير الرسمي عن طريق المرور بالخبرة ومن خلال التعليم المدرسي.(يوسف، 2011، 86)

- الدراسات السابقة:

دراسة **يوسف القريوتي (2001)** التي تهدف الى المقارنة بين المعاقين سمعيا وغير المعاقين سمعيا في مستوى التحصيل الدراسي، وبينت النتائج أن المعاقين سمعيا يعانون من انخفاض في مستوى تحصيلهم الأكاديمي بالمقارنة بالعاديين، ويظهر هذا الانخفاض في معظم جوانب المنهاج خاصة القراءة، لذلك يقل مستوى تحصيلهم الأكاديمي في المتوسط بثلاث صفوف عن مستوى تحصيل اقرانهم العاديين.

دراسة **عبد الغفار الدماطي (2002)** التي تهدف الى التعرف بشكل عام علي صورة النمو العقلي (المعرفي) ومراحله- كما تَصّورها جان بياجيه-لدى عينة سعودية من التلاميذ الصم والعاديين. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن التلاميذ العاديين يتفوقون على أقرانهم الصم (من نفس الفئة العمرية) في النمو العقلي، وبخاصة في الفترة التي تتكون فيها المفاهيم المتعلقة بهذا النوع من النمو، وفي الحالات التي لم تظهر فيها فروق بين هاتين المجموعتين فإن أفرادهما في الغالب، إما أنهم لم يصلوا بعد الي مرحلة النمو العقلي، أو أنهم قد اجتازوها كلية. (عمر، 2007، 9)

دراسة **Rachel et al** (2005): تهدف هذه الدراسة للمقارن بين المعاقين سمعيا و غير المعاقين سمعيا في مهام الذاكرة قصيرة المدى المرئية-المكانية، وبينت النتائج أن أداء الصم كان أقل من أداء غير المعاقين سمعيا في مهام الذاكرة قصيرة المدى المرئية-المكانية، كذلك أوضحت نتائج هذه الدراسة أن الصم لديهم صعوبات مع المهام التي تتطلب مستويات معالجة معرفية عميقة.

دراسة **لينا عمر بن صديق** (2007،39) التي هدفت إلى المقارنة بين الأداء العقلي المعرفي لدى فاقدات السمع والعاديات بالمرحلة المتوسطة، وتوصلت النتائج الى تفوق فاقدات السمع على العاديات في الذكاء غير اللفظي، في حين تفوقت العاديات على فاقدات السمع في القدرات العقلية بدء من الانتباه والإدراك فالذاكرة قصيرة المدى وانتهاء بالتفكير التجريدي، لذلك فان اي خلل في العملية الأولى يتم بواسطتها استقبال المنبهات قد يتبعه خلل في بقية العمليات الاخرى من إدراك وتخزين واسترجاع وتعرف واستدعاء وتفكير.

دراسة **رحاب احمد** (2009، 202): التي هدفت الى الكشف عن مدى تطور الادراك البصري للأطفال المعاقين سمعيا، وتم تقديم لعينة المعاقين سمعيا برنامج يقوم بتدريب مهارات الادراك البصري

لديهم، واتضح ان هناك تحسنا في اداء الصم على مقياس الإدراك البصري لصالح التطبيق البعدي، اي ان البرنامج اثر بصورة ايجابية وعمل على تحسين مهارات الصم في الادراك البصري.

التعقيب على الدراسات السابقة:

ما يمكن ملاحظته على الدراسات السابقة في حدود علم الطالبة قلة الدراسات الوطنية التي تناولت الذكاء عند المعاق وعلاقته ببعض المتغيرات، أما من حيث الدراسات نجد أن هناك عدد كبير من الدراسات التي اهتمت بمقارنة الذكاء بين المعاق سمعي وبين الذين لا يعانون إعاقة سمعية علما أن كل من عينة المعاق سمعيا وعينة ممن لا يعانون إعاقة سمعيا يخضع لتوزيع طبيعي خاص به، لهذا من الأجدر أن تكون المقارنة تخص عينة المعاق سمعيا في متغيراته الفردية.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

إن طبيعة الدراسة هي التي تحدد طبيعة المنهج الدراسة لهذا اتبع المنهج التحليلي الكمي وهو ما يتواءم مع دراستنا الذي يعتمد على مجموعة من الإجراءات من خلال جمع البيانات بأدوات القياس وتحليلها.

إجراءات الدراسة:

- تحويل التعليمات (مع المشرفين على المعاقين سمعيا: من أخصائيين ومعلمين) إلى لغة الإشارة يفهمها كل أفراد العينة وتكون موحدة بين المعاقين سمعيا.
- تقديم الاختبار على أساس أنه نشاط ترفيهي لتجنب الخوف والارتباك.
- عند تصحيح الاختبار لبعض الرسومات التي تكون غامضة أو بعض الأجزاء من الرسم، يتم سأل صاحب الرسم على مكوناته وتسجيل الملاحظات عليه لكي يكون التصحيح موضوعيا دون تخمين.
- تقديم الشرح بغرض تكيف ودمج هذه الفئة وجعلها تتجاوب بشكل موضوعي مع متطلبات تطبيق المقياس، كما ان التطبيق شمل كل أطفال القسم حتى الذين لا تتوفر فيهم شروط العينة ممن يعانون من اضطرابات ثانوية غير الإعاقة السمعية وذلك بهدف المحافظ على الهدوء داخل القاعة وعدم الشعور العينة المعنية بالتطبيق بالفرق والتميز عن الأفراد الآخرين.

مجتمع وعينة الدراسة:

تم الاعتماد على العينة المسحية في الدراسة الأساسية من خلال مسح كل الأفراد المعاقين سمعيا المتواجدين بمركزي الإعاقة السمعية بولاية مستغانم وولاية وهران وتم استبعاد من لديه أمراض أخرى كالصرع والاضطرابات الحركية وداء السكري، ومن يتجاوز سن الخامسة عشر، وكان عددها 140.

مواصفات العينة:

موضحة في الجدول التالي:

جدول (1) توزيع عينة الدراسة تبعا للنوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	48	34%
ذكر	92	66%
المجموع	140	100%

تبعا للجدول اعلاه يتضح عدد الذكور 92 بنسبة 66% تفوق عدد الإناث 48 بنسبة 34 % اي ان الذكور يمثلون ما يقارب ضعف الاناث.

جدول (2) توزيع عينة الدراسة تبعا لشدة الإعاقة.

شدة الإعاقة	التكرار	النسبة المئوية
قصور سمعي	1	1%
صمم متوسط	20	14%
صمم حاد	39	28%
صمم عميق	76	54%
انعدام السمع	4	3%
المجموع	140	100%

تبعا للجدول أعلاه يتضح أن غالبية أفراد العينة لديهم صمم عميق54 %،يليه الصمم الحاد بنسبة 28 % ، ويليه الصمم المتوسط بنسبة 14 %، أما انعدام السمع فكان لأربعة أفراد فقط والقصور السمعي كان لفرد واحد فقط.

جدول (3) توزيع عينة الدراسة تبعا للمستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
تحضيري	8	6%
ثانية تنطيق	28	20%
اولى ابتدائي	10	7%
ثانية ابتدائي	19	14%
ثالثة ابتدائي	24	17%
رابعة ابتدائي	30	21%
خامسة ابتدائي	8	6%
اولى متوسط	8	6%
ثانية متوسط	3	2%
ثالثة متوسط	8	6%
خياطة	4	3%
المجموع	140	100%

تبعا للجدول أعلاه يتضح ان اكبر نسبة كانت لسنة الرابعة ابتدائي بنسبة 21 % أما 20 % كانت للثانية تنطيق، يليها الثالثة ابتدائي بفارق 4 أفراد، ثم قسم ثانية ابتدائي بنسبة 14 % ثم قسم أولى ابتدائي بنسبة 7 %، وب 8 أفراد بنسبة 6 % لقسم التحضيري والخامسة ابتدائي والأولى والثالثة متوسط، و4 أفراد لقسم الخياط وأصغر نسبة كانت للثانية متوسط بنسبة 2 %.

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

طبقت الطالبة أداتين للقياس النفسي في هذه الدراسة:

1- الملاحظة: هي أداة استخدمتها الطالبة لجمع معطيات نوعية استجابة الأفراد الطبيعية على أداة القياس المطبقة، من خلال تسجيلها المباشر بمكان التطبيق داخل القسم، لتحقيق هدف متمثل في التحكم بالمتطلبات الخاصة بالقياس والخاصة بالعينة.

2- اختبار رسم الرجل:

- **التعريف بالاختبار:** هو اختبار غير لفظي أعدته الباحثة الأمريكية (فلورنس جودناف) سنة 1926 يطلب فيه من المفحوص رسم رجل بأفضل صورة، في وقت غير محدد، ترجمه إلى العربية نعيم عطية وقامت بتعديله الباحثة في هذا البحث وأصبح يتكون الاختبار من 49 بند بدل من 51 بند فتم حذف البندين رقم 50 و51 اللذان يمثلان الرسم الجانبي، بالاستناد الى الصدق العاملي فكان الارتباط معدوم بالإضافة إلى سن العينة يمتد إلى 15 سنة، مع عينة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

- **طريقة التقييم المتبعة في رسم الرجل:**

اتبعت الباحثة **الطريقة التحليلية** ويتم تقييم الرسم من خلال التفاصيل، والمتمثلة في 49 بند بحيث تعطى علامة واحدة لكل بند موجود في الرسم. (عطية، 1982، 50)

- **المبدأ العام للفرز والتصحيح:** تعطى علامة واحد لكل عنصر من عناصر الرسم، العلامة العليا هي 49 ولكن تبوب الرسوم أولا في فئتين، فئة (أ) وفئة (ب)، يتم التقييم من بعد لكل فئة على حدة.

رسوم الفئة (أ): تشمل هذه الفئة على الرسوم التي يقوم بها الأطفال، ولا سيما الصغار في السن، أو أولائك الذين لم تسمح لهم أوضاعهم المعيشية أو التقليدية بتعاطي الرسم. (ناصر الدين، 2011، 386)

توضع العلامة في مثل هذه الأحوال على سلم ضيق يتراوح بين الصفر، والعلامة واحد، وهناك حالتان:

- الرسم مبهم، مشوش، ومن الصعب أن نتعرف فيه على هيئة تشبه شكل الإنسان، أو أنه من خطوط متشابكة متداخلة من غير شكل: العلامة صفر.
- الرسم يدل على بعض التحكم في الخطوط، بحيث تظهر أشكال واضحة كالدوائر أو المثلثات وإن لم تكن تمثل شكل الرجل بشيء: العلامة واحد (عطية، 1982، 50)

رسوم الفئة (ب): تشمل هذه الفئة جميع الرسوم الأخرى، لكن تشترط وضوح أجزاء الجسم المختلفة، ويجري التصحيح بحسب الطريقة التحليلية المجزاة على أساس العلامة أما القرائن والشروط التي تساعد في القرار على إعطاء العلامة أو حجبها فهي مبينة في الملحق رقم (1). (أبو حماد، 2011 ، 387)

معايير الذكاء: فقبل ثالثة سنوات كثيرا ما تكون الرسوم اقرب إلى الفئة (أ)، أي أنها رسوم غير هادفة تعطى الدرجة صفر، وتعطى الدرجة واحد باعتبار أن الرسوم تنتمي إلى فئة (ب) والتي يقابلها عمر عقلي ثلاث سنوات وثلاث شهور إذا كان الرسم عبارة عن أشكال هندسية. (عباس، 2002، 133) إن متوسط الدرجات التي يحصل عليها الأطفال في سن 48 شهر هو 4 درجات، وفي عمر 51 شهر 5 درجات، وهكذا يزداد متوسط الدرجات بزيادة العمر بمعدل 3 درجات في كل فئة عمرية. (الروسان، 1996،101)

جدول (4) معايير الذكاء

العلامة في الاختبار	العمر العقلي		العلامة في الاختبار	العمر العقلي		العلامة في الاختبار	العمر العقلي	
	بالسنوات	بالشهور		بالسنوات	بالشهور		بالسنوات	بالشهور
2	1 2/3	42	17	7 ¼	87	32	11	132
3	2 ¾	45	18	7 ½	90	33	11 ¼	135
4	4	48	19	7 ¾	93	34	11 ½	138
5	4 ¼	51	20	8	96	35	11 2/4	141
6	1 4/2	54	21	8 ¼	99	36	12	144
7	4 ¾	57	22	8 ½	102	37	12 ¼	148
8	5	60	23	8 4/2	105	38	12 ½	150
9	5 ½	63	24	9	108	39	12 ¾	153
10	5 ½	66	25	9 ¼	111	40	13	156
11	5 4/2	69	26	9 ½	114	41	13 ¼	159
12	6	72	27	9 ¾	117	42	13 ½	162
13	6 1/1	75	28	10	120			
14	6 ½	78	29	10 ¼	123			
15	6 ¾	81	30	10 1/1	126			
16	7	84	31	10 ¾	129			

استخدام معامل الذكاء و تفسيره:

لتقدير قيمة حاصل الذكاء، تستخدم معادلة ترمن (Terman) (عطية، 1982، 79) المعروفة بالشكل التالي: حاصل الذكاء (ح ذ) = العمر العقلي x 100 (نمر، 2008،213)

العمر الزمني

إذن يتطلب أن يكون لدينا معطيان أساسيان: العمر الزمني، والعمر العقلي، فنقسم العمر العقلي على العمر الزمني ونضرب الحاصل بمائة حتى نتخلص من الكسور، فيتراوح حاصل الذكاء بين حدين تحت المائة وفوق المائة.

فالعمر الزمني نحصل عليه من الوثائق، أما العمر العقلي فهو أمر قياسي تقديري، من خلال الدرجة الخام وما يقابلها من عمر عقلي. (عطية، 1982، 80)

جدول (5) التفسير النوعي لمستويات حاصل الذكاء

تحت المتوسط		فوق المتوسط	
حاصل الذكاء	التقدير	حاصل الذكاء	التقدير
90-80	بليد الذهن	110-90	متوسط
80-70	متخلف	120-110	ذكي
70 و ما دون	شديد التخلف	140-120	ممتاز
		140 فما فوق	عبقري

(أبو حماد،2011، 400)

التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس:

الصدق: تم استخدام ثلاث طرق: الصدق العاملي، التمايز العمري، الصدق المحكي كما هي موضحة في الجدول:

جدول (6) طرق قياس الصدق

طرق قياس الصدق	الصدق العاملي	التمايز العمري	الصدق المحكي
قيم صدق اختبار جودناف	التباين المفسر 43.59 %	معامل الانحدار البسيط 0.000 وهو دال	معامل الانحدار المتعدد 0.002 وهو دال

– **الصدق العاملي:** تم الاعتماد على التحليل العاملي الاستكشافي لأنه في حدود علم الطالبة لا يوجد نموذج نظري عاملي دقيق تحدده الدراسات السابقة. في البداية تم التأكد من توفر شروط استخدام التحليل العاملي: **فالقيمة المطلقة المحددة** هي اكبر من 0.00001، مما يدل على وجود الحد الأدنى للارتباط. **أما مستوى الارتباطات** تم حذف البندين 50 (بروفيل أولي) و51 (بروفيل كامل) لارتباطهما الصفري ومواصلة التحليل العاملي باعتبار أن هذين البندين للرسم الجانبي، وهذا ما لاحظته الطالبة أن كل الرسومات كانت مواجهة ولم يرد أي رسم جانبي ويرجع ذلك لعامل ثقافي وليس معرفي، وبالنسبة **لاختبار** Bartlett's و Kaiser -Meyer-Olkin دال إحصائيا، مما يعني كفاية حجم العينة لإجراء التحليل العاملي فهي تقدر ب 0.881، أي أعلى من 0.50.

كما أن **قيم** MSA لمصفوفة الارتباط تمتد من (0.69-0.95) وهي قيم تشير إلى كفاية التعيين اي العينة صالحة لان يطبق عليها التحليل العاملي. اما طريقة التحليل العاملي المستخدمة هي طريقة المكونات الأساسية باعتبارها أن كل عامل فيها يستخلص أقصى تباين وتم تحديد عاملين كما بينته دراسة وحيدة التي استخدمت التحليل العاملي (زلاقي، 2012) من خلال إجراء التحليل العاملي على 49 بند واستخدام محك الجذر الكامن اكبر من واحد صحيح للعوامل التي تم استخراجها وأعقب ذلك التدوير المتعامد الذي يستخدم في اختبارات الذكاء ويفترض الاستقلالية في العوامل، وبالتحديد طريقة فاريمكس التي تقوم على تحديد اقصى تباين، فتم استخراج عاملين: بعد الاتقان والملامح الرئيسية وفسرا هاذين العاملين بنسبة 43.59% من التباين الموجود في البيانات.

– **التمايز العمري: تم استخدام الانحدار البسيط،** فتبين ان معامل الارتباط بين الدرجات على الاختبار والأعمار الزمنية 6–7–8–9–10–11–12–13–14–15 **سنة** يقدر ب0.760 وهو اكبر من 0.50، فهو معامل قوي (أبوعلام، 2009، 311)، فالزيادة في السن، تتبعها زيادة في الدرجة على الاختبار، ومن خلال السن نتنبأ بالدرجة على الاختبار بنسبة 58 %، وكان معامل الانحدار دال عند مستوى دلالة 0.000.

– **الصدق المحكي:** تم استخدام معامل الانحدار المتعدد باعتبار أن التحصيل الدراسي كمتغير تابع والدرجة على الاختبار والسن كمتغيرين مستقلين، ويتبين أن معامل الارتباط بين الدرجات على الاختبار والتحصيل الدراسي يقدر ب0.299 أي يقارب 0.30، فهو معامل متوسط، وكان معامل الانحدار دال من خلال قيمة الدلالة 0.002، أي ان المتغيرين المستقلين الدرجة على الاختبار والسن يمكنان من التنبؤ بالتحصيل الدراسي.

ثبات الاختبار: لقياس ثبات الاختبار استخدمت الطالبة أربع طرق كما هي موضحة في جدول (7)

جدول (7) طرق قياس الثبات

طرق قياس الثبات	ثبات المصححين	ثبات الاستقرار	التجزئة النصفية	الاتساق الداخلي
قيم ثبات اختبار جودناف	0.98	0.954	0.950	0.915

– **ثبات التصحيح:** للكشف عن قيم ثبات المصحح، قامت الطالبة الباحثة برصد درجات التصحيح الأول والتصحيح الثاني، بفارق زمني قدره 15 يوما، وقد كشفت نتيجة الارتباط بين التصحيحين عن قيمة مقاربة 0.98 وهي اكبر من 0.50، وبالتالي فهو معامل قوي حسب تقدير(أبوعلام، 2009، 311)

– **ثبات الاستقرار:** للكشف عن قيم ثبات الاستقرار، قامت الطالبة الباحثة بإجراء تطبيقين للاختبار وكان الفاصل الزمني بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني أسبوع، ثم رصدت درجات التطبيقين ومعامل ارتباط بين درجات التطبيق ودرجات إعادة التطبيق وما يسمى بمعامل الاستقرار ب 0.954 وهو أكبر من 0.50، فهو معامل قوي حسب (أبوعلام، 2009، 311)

– **التجزئة النصفية:** معامل الاتساق الداخلي للتجزئة النصفية بعد تصحيح (سبيرمان براون) 0.950 وهو اكبر من 0.50، فهو معامل قوي (أبو علام، 2009، 311)

– **الاتساق الداخلي:** لحساب معامل الاتساق الداخلي استخدمت الطالبة معامل كيودو–ريتشاردسون باعتبار أن البيانات تخضع لثنائية هي 0 و1 إلا أن في SPSS لا توجد هذه المعادلة فهي متضمنة في معامل "ألفا كرونباخ" ب0.915 اكبر من 0.50، فهو معامل قوي (أبو علام، 2009، 311)

إجراءات التطبيق:

1- إحضار أدوات كاملة: ورقة رسم (21*27) وقلم رصاص وتوزيعها على أفراد العينة.

2- عرض التعليمات على أفراد العينة.

3- التأكد من تسجيل البيانات الأولية على ورقة الرسم: الاسم واللقب، تاريخ الازدياد، القسم، اسم المؤسسة.

4- تصحيح الاختبار وفقا لجدول القرائن "لجودناف" والمعدل من طرف هذا البحث 49 بند.

الأساليب الإحصائية:

تم تحليل البيانات عن طريق الحزمة الاحصائية للبحوث الاجتماعية SPSS في نسختها العشرين وفيما يخص الأساليب الإحصائية استخدم :اختبار ت، تحليل التباين الأحادي، تحليل التباين المتعدد.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

الفرضية العامة: توجد علاقة بين الذكاء والمتغيرات الفردية (الجنس، شدة الإعاقة، المستوى الدراسي) عند الطفل المعاق سمعيا.

الفرضيات الفرعية:

1- توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الذكاء بين الأطفال المعاقين سمعيا تبعا للنوع (ذكور، إناث).

للتأكد من هذه الفرضية تم تطبيق اختبار ت للمقارنة بين متوسطين لعينتين مستقلتين وهما فئة الذكور والإناث، وفي البداية تم التأكد من شروط استخدامه وهي: أولا أن حجم العينتين المتمثلان في الذكور 94 والإناث 46 هما عينتان متوسطا الحجم وبالتالي المتغير الذي نختبره موزع توزيع اعتدالي، والشرط الثاني من خلال تباين المتغيرين الموزعين توزيع اعتدالي اللذين نختبرهما متساوي في المجتمعين الذي سحبت منهما العينتين، لكن إذا كان حجم العينتين مختلف إلا أن SPSS يقوم بحساب قيمة تقريبية ل ت والشرط الثالث المتمثل في الاستقلالية، فكل درجات الافراد مستقلة عن بعضها البعض(أبو علام، 2009، 131) وبالتالي يمكننا أن نثق في نتائج اختبار (ت).

جدول (8) التباين في الذكاء تبعا للنوع

الجنس	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ذكر	94	23.47	10.879	1.122
أنثى	46	29.30	12.771	1.883

جدول (9) اختبار (ت) لدرجات الذكاء تبعا للنوع

الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمة الدلالة
الذكور	23.47	10.879	2.81	0.29	غير دال
الإناث	29.30	12.771			

كشفت الدراسة كما يظهر في جدول (9) عن وجود فرق غير دال احصائيا تبعا للنوع (الذكور ،الإناث) على اختبار الذكاء حيث بلغت قيمة ت 2.81 وهذا يعني أن عامل النوع غير مؤثر على الذكاء لدى الاطفال المعاقين سمعيا، بالرغم من وجود فرق ظاهري لصالح البنات.

توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الذكاء بين الاطفال المعاقين سمعيا تبعا لشدة الإعاقة.

تم استخدام تحليل التباين الأحادي للمقارنة بين العينات الثلاث حسب شدة الإعاقة وهم ذوي: الصمم المتوسط، الصمم الحاد، الصمم العميق.

في البداية يتم التأكد من أن تحليل التباين الأحادي توفر على كل شروط تطبيقه، فالشرط الأول الذي يقوم على التوزيع الاعتدالي لدرجات الاختبار في المجتمع الاصلي وتم تحقق هذا الشرط باعتبار أن العينات تظهر في الجدول رقم (10) التالي أكبر من 15 (أبو علام، 2009، 154) علما أنه تم استبعاد فئة القصور السمعي متكونة من فرد واحد، وفئة انعدام السمع متكونة من أربعة أفراد.

جدول (10) درجات الذكاء تبعا لمستويات الإعاقة: الصمم المتوسط، الحاد، العميق

شدة الإعاقة	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
صمم متوسط	20	23.80	12.159	2.719
صمم حاد	39	23.38	11.130	1.782
صمم عميق	76	26.70	12.278	1.408
المجموع	135	25.31	11.957	1.029

الشرط الثاني الذي يقوم على تجانس التباين، وكما هو موضح في:

جدول (11) اختبار ليفين تجانس التباين

اختبار ليفين	درجات الحرية1	درجات الحرية2	مستوى الدلالة
.425	2	132	.655

وفيه يظهر أن تباين المجموعات متساوي حيث كانت قيمة الدلالة ب0.655 وهي أكبر من مستوى الدلالة ب 0.05 (الزغبي والطلافحة، 2004، 186)

أما الشرط الثالث الذي توفر من خلال استقلال درجات الذكاء عن بعضها البعض(أبو علام، 2009، 154) كل الشروط استوفت في الأسلوب الإحصائي المتمثل في التحليل التباين الاحادي وبالتالي يمكن الاعتماد على نتائجه.

جدول (12) الاختلاف في درجات الذكاء تبعا لمستوى الصمم: الصمم المتوسط، الصمم الحاد، الصمم العميق

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية(ن-1)	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الدلالة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	336.463	2	168.232	1.180	0.311	غير دالة
داخل المجموعات	18822.47	132	142.594			

جدول (12) يبين أن قيمة (ف) غير دالة، فقدرت بـ0.311 أي أنها أكبر من 0.05، وهذا يعني أن مستوى الصمم لم يؤثر على ذكاء الاطفال المعاقين سمعيا، كما يوضحه جدول (11) متوسط: ذوي الصمم المتوسط ب23.80 والصمم الحاد ب23.38 والصمم العميق ب 26.70، أن هناك اختلافات إلا أنها ظاهرية فقط.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الذكاء بين الاطفال المعاقين سمعيا تبعا للمستوى الدراسي.

للتأكد من هذه الفرضية استخدم الأسلوب الإحصائي المتمثل في تحليل التباين، للمقارنة بين العينات الاربعة حسب المستوى الدراسي وهم ذوي: الثانية تنطيق، الثانية ابتدائي، الثالثة ابتدائي، الرابعة ابتدائي.

مدى توفر الشروط: أولا اعتدالية التوزيع، فالعينات المدروسة كلها تفوق 15(أبو علام، 2009، 154) كما هي موضحة في جدول (13) علما انه تم استبعاد فئة: الخياطة، التحضيري، الأولى ابتدائي الخامسة ابتدائي، الأولى متوسط، الثانية متوسط، الثالثة متوسط.

جدول (13) درجات الذكاء تبعا للمستوى الدراسي: ثانية تنطيق، ثانية ابتدائي، ثالثة ابتدائي، رابعة ابتدائي

المستوى الدراسي	المتوسط	التكرار	الانحراف المعياري
ثانية تنطيق	12.68	28	1127.
ثانية ابتدائي	23.95	19	7.948
ثالثة ابتدائي	29.67	24	903.9
رابعة ابتدائي	27.45	20	7.323
المجموع	22.48	19	64810.

كذلك توفر على الشرط الثاني:

جدول (14) اختبار ليفين لتجانس التباين

اختبار ليفين	درجات الحرية 1	درجات الحرية 2	مستوى الدلالة
.387	3	87	.763

يتضح من خلال الجدول رقم (14) أن مستوى الدلالة المقدر ب0.763 أكبر من مستوى الدلالة 0.005 وبالتالي فان هناك تساوي في تباين المجموعات. (الزغبي والطلافحة، 2004، 186) كما تحقق كذلك الشرط الثالث باعتبار أن درجات الأفراد مستقلة عن بعضها البعض. (أبو علام، 2009، 154) بعدما تحققت شروط استخدام تحليل التباين يمكن الاعتماد على نتائجه بموثوقية.

جدول (15) الاختلاف في درجات الذكاء تبعا للمستوى الدراسي: الثانية تنطيق، الثانية ابتدائي الثالثة ابتدائي، الرابعة ابتدائي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (ن-1)	متوسط المربعات	قيمة (ف)	القيمة الدلالة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	4457.343	3	1485.781	23.764	0.000	دالة
داخل المجموعات	5439.338	87	62.521			

يبين الجدول رقم (15) ان اختلاف في الذكاء بين العينات حسب المستوى الد اسي هو اختلاف ذو دلالة، فقيمة الدلالة هي 0.000، ولفحص مصادر هذا الاختلاف استخدم اختبار "شيفيه" للمقارنة البعدية كما هي:

جدول (16) نتائج تحليل التباين الأحادي، لاختبار (شيفيه) للفروقات البعدية

المستوى الدراسي		المقارنة بين المتوسطات	الخطأ المعياري	الدلالة
الثانية تنطيق	الثانية ابتدائي	-11.269-*	2.350	.000
	الثالثة ابتدائي	-16.988-*	2.200	.000
	الرابعة ابتدائي	-14.771-*	2.315	.000
الثانية ابتدائي	الثانية تنطيق	11.269*	2.350	.000
	الثالثة ابتدائي	-5.719	2.428	.144
	الرابعة ابتدائي	-3.503	2.533	.593
الثالثة ابتدائي	الثانية تنطيق	16.988*	2.200	.000
	الثانية ابتدائي	5.719	2.428	.144
	الرابعة ابتدائي	2.217	2.394	.836
الرابعة ابتدائي	الثانية تنطيق	14.771*	2.315	.000
	الثانية ابتدائي	3.503	2.533	.593
	الثالثة ابتدائي	-2.217	2.394	.836

إن جدول (16) يبين نتائج اختبار (شيفيه) للمقارنة البعدية، وتم إجراء المقارنة بين متوسطات درجة الذكاء لكل زوجين لكل فئة من الفئات، فكانت الفروق في الذكاء بين مستوى الثانية تنطيق ومستوى (الثانية ابتدائي، الثالثة ابتدائي، الرابعة ابتدائي) كلها دالة، فقدرت قيمة الدلالة بـ 0.000، فكلما انتقل الطفل من مستوى الثانية تنطيق إلى مستوى أعلى كلما زاد الذكاء، أما الفرق بين مستوى الثانية ابتدائي

والثالثة ابتدائي غير دال فيقدر مستوى الدلالة ب 0.144 فهو أكبر من 0.05، كذلك الفرق بين مستوى الثانية ابتدائي والرابعة ابتدائي غير دال فيقدر مستوى الدلالة ب 0.593 فهو أكبر من 0.05، والفرق بين مستوى الرابعة ابتدائي والثالثة ابتدائي غير دال فيقدر مستوى الدلالة ب 0.836 فهو أكبر من 0.05، فما يمكن استنتاجه أن الفرق كان دال بالنسبة لمستوى الثانية تنطيق باعتبار أن في هذا المستوى يتم تدريس الطفل مع مراعاة متغير الإعاقة السمعية، بينما في المستويات الأخرى(الثانية ابتدائي، الثالثة ابتدائي، الرابعة ابتدائي) يقدم للطفل برنامج تدريسي هو نفسه الذي يقدم للطفل الذي لا يعاني من إعاقة سمعية، وهذه النتيجة تؤكد نفس النتيجة التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، على أن درجة الذكاء لا تتأثر بمتغير شدة الإعاقة.

مناقشة النتائج:

1- توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الذكاء بين الأطفال المعاقين سمعيا تبعا للنوع (ذكور، إناث).

لقد بين الجدول رقم (09) أنه لا توجد فروق دالة في درجات الذكاء تبعا للنوع فالفرضية لم تتحقق، وهذه الدراسة لا تتفق مع دراسة مصطفى محمد عبد العزيز (180) بتطبيقه اختبار (جودناف) مع إجراءه لتعديلات عليه على عينة أطفال سن السادسة، حيث تفوق الإناث على الذكور في عدد مفردات رسم الرجل (41) مقابل (29) و أرجعه الباحث إلى تميز البنات على البنين في الذكاء بحوالي نصف سنة في مرحلة الطفولة الوسطى (6-9 سنوات)، مع أن دراسة الطالبة تتفق مع دراسة صفوت فرج الذي استخدم اختبار (جودناف-هاريس) على عينة تتراوح اعمارها ما بين 4-8 سنوات، وجد أن الفروق بين الذكور والإناث غير دالة.

2- توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الذكاء بين الاطفال المعاقين سمعيا تبعا لشدة الإعاقة.

بين جدول(12) أن قيمة ف تقدر بـ0.311، فهي غير دالة، مما يدل على أن متغير الإعاقة السمعية لا يؤثر على الذكاء وبالتالي لم تتحقق الفرضية، واستدلت الطالبة بملاحظات المشرفين على المعاقين سمعيا من الاخصائي النفسي التربوي والعيادي والأرطوفوني والمعلمين، في تقديم أي برنامج تدريبي أو تعليمي للمعاق سمعي لا يتم النظر إلى متغير درجة الإعاقة السمعية فهو واحد مهما تغيرت شدة الإعاقة مثلا مما يمحي البقايا السمعية لمن تكون له بقايا سمعية. كما بينت ذلك رحاب أحمد راغب (2009، 203) يجب التعامل مع المعاق سمعيا معه بحسب طبيعة لغته ليصبح طفلا عاديا يستطيع اكتساب مهارات وخبرات جديدة.

3- توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الذكاء بين الاطفال المعاقين سمعيا تبعا المستوى الدراسي.

بين جدول (15) أن هناك فروق دالة في درجات الذكاء تبعا للمستوى الدراسي، فالفرضية تحققت، مع أنه عند اختبار الفروقات البعدية في جدول (16) تبين أن الفرق ذات الدلالة اقتصرت على

السنة الثانية تنطيق فقط، باعتبار أن هذا المستوى فقط مكيف على المعاق سمعيا على عكس المستويات الأخرى، فالمعاق سمعيا يتلقى برنامج تعليمي لا يتواءم وإعاقته السمعية.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة راغب (2009، 203) التي بينت أنه إذا قدم للمعاق سمعيا برنامج دراسي يراعي خصائصه المعرفية فإنه يؤثر بصورة إيجابية على تحسين مهاراتهم في الإدراك البصري، وقد يتغير الإدراك البصري لدى الصم نتيجة الحرمان السمعي لديهم، وبالتبادل قد يتغير الإدراك البصري لدى الصم بطريقة أفضل لاكتسابهم لغة الإشارة.

خاتمة:

في سعي الباحثة للكشف على بعض المتغيرات للأطفال للمعاقين سمعيا وهي الجنس، شدة الإعاقة، مستوى الدراسي، على درجة الذكاء: فمن حيث النوع، لم تكن هناك اختلافات دالة في الذكاء بين عينتي الذكور والإناث، كذلك بالنسبة لشدة الاعاقة فلم تكن هناك فروق دالة بين المعاقين سمعيا ذوي: الصمم المتوسط، الصمم الحاد، الصمم العميق، باعتبار أنهم يتلقون نفس التعليم وفي ظروف واحدة، أي لا يتم أخذ شدة الإعاقة بعين الاعتبار في عملية التعلم، أما من حيث المستوى الدراسي كانت الفروق دالة لسنة ثانية تنطيق فقط عكس المستويات الدراسية الأخرى لم تكن دالة، باعتبار أن مستوى السنة الثانية تنطيق مكيف على المعاق سمعيا، فيتم إعطاءه برنامج تعليمي يتوائم وإعاقته السمعية.

مقترحات الدراسة:

بناء على الذخيرة النظرية للموضوع، و في ضوء النتائج المتوصل إليها، بمركزي الأطفال المعاقين سمعيا بولاية مستغانم ووهران، وتبعا للاحتكاك الدائم بالمعاقين سمعيا وكل من يشرفون عليهم من أخصائيين نفسانيين وأرطوفونيين ومعلمين ومشرفين تربويين، أمكن تقديم بعض الاقتراحات نلخصها فيما يلي:

- ضرورة وضع برامج تربوية خاصة بالمعاقين سمعيا.
- تحضير أقسام خاصة تراعي شدة الإعاقة، حتى لا تزول البقايا السمعية ممن لديه إعاقة سمعية وتخف شدتها.
- نشر الوعي لدى المجتمع عن طبيعة الإعاقة السمعية و كيفية قبولها والتعامل معها، لتوفير لها مجتمع متقبل.
- الإرشاد والتوجيه الأسري الدائم، لتوعية أولياء المعاقين سمعيا.
- توفير وسائل الترفيه والأماكن التي يعبر فيها المعاق سمعيا على: إمكانياته، قدراته، إبداعاته، ذاته، هواياته، انفعالاته، مكبوتاته، احباطاته.

دراسات مستقبلية:

- علاقة الذكاء عند المعاق سمعيا مع متغيرات أخرى: برامج تعليمية مكيفة على المعاق سمعيا.
- بناء وتكييف اختبارات الذكاء على عينة المعاق سمعيا بدل من استخدام اختبارات في نسختها الأجنبية.
- استخراج معايير للاختبارات النفسية تخص المعاق سمعيا بدل من تقييمه من خلال معايير استخرجت على الطفل الذي لا يعاني إعاقة سمعية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

إبراهيم سليمان عبد الواحد يوسف (2010). **سيكولوجية ذوي الإعاقة الحسية**، القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع.

أبو حطب، سيد حمد عثمان، أمال صادق (1993). **التقويم النفسي**، ط 3، القاهرة: مكتبة لأنجلو المصرية.

أبو حماد، ناصر الدين (2011). **اختبارات الذكاء "الدليل والمرجع"**، عمان: عالم الكتب الحديث.

الداهري، صالح حسن(2005). **سيكولوجية رعاية الموهوبين المتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة**. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

جرجس، ميشيل تكلا وحنا الله رمزي كامل (2004). **معجم المصطلحات التربوية–انجليزي–عربي**، ط2، لبنان: مكتبة لبنان.

جريدة المساء الوطنية، 31–03–2008، www.el-massa.com/ar/، بتاريخ :09–09–2013.

طاع الله، حسنية (2007). **الإدراك البصري للأشكال لدى المعوقين عقليا– دراسة ميدانية مقارنة بالمراكز الطبية البيداغوجية(بسكرة، باتنة، بريكة)**، رسالة الماجستير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة (الجزائر)

أبو علام، رجاء محمود(2009). **التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS**، ط3 ، مصر: دار النشر للجامعات.

احمد، رحاب (2009)، **العمليات المعرفية والمعاقين سمعيا**. مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

الخضر، سليمان (1990). **الفروق الفردية في الذكاء**، مصر: دار الثقافة للطباعة والنشر.

فرج، صفوت (1992). **الذكاء ورسوم الأطفال**، مصر: دار الثقافة للطباعة والنشر.

طارق عبد الرؤوف عامر وربيع عبد الرؤوف محمد(2008). **الإعاقة السمعية**. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر.

تومي، طيب (2009). علاقة بعض أساليب التفكير "لستنبرج" بالتوافق الدراسي لدى التلاميذ المكفوفين سنة رابعة متوسط – دراسة ميدانية في مراكز المكفوفين (العاشور–بسكرة–قسنطينة))، رسالة ماجستير منشورة غير منشورة، جامعة الجزائر2 – كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية– قسم علم النفس وعلوم التربية.

الروسان، فاروق (1998). **قضايا ومشكلات في التربية الخاصة**. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية– قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا. (نسخة الكترونية) http://www.fichier-pdf.fr/2012/04/07/fichier-sans-nom-، بتاريخ: 12–06–13.

بن صديق، لينا عمر (2007). الأداء العقلي المعرفي لدى فاقدات السمع والعاديات بالمرحلة المتوسطة، دراسة مقارنة، المؤتمر العلمي الأول (التربية بين الواقع والمأمول)، المجلد الثالث، جامعة بنها (كلية التربية، قسم الصحة النفسية): السعودية (نسخة الكترونية).

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_res&r_id=68&topic_id=1780، بتاريخ: 28–10–2012.

عبيد، ماجدة السيد (1999). **الإعاقات الحسية الحركية**. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

عبيد، ماجدة السيد (2000). **السامعون بأعينهم (الإعاقة السمعية)**. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الزغبي، محمد بلال والطلافحة، عباس (2004). **النظام الاحصائي SPSS**، الأردن: الجامعة الأردنية.

عبد العزيز، مصطفى محمد (2007). **رسم الرجل عند طفل السابعة وعلاقته بالذكاء ونوع الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي**، جامعة حلوان.

إسماعيل، نبيه إبراهيم (2006). **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة** القاهرة: مكتبة لأنجلو المصرية.

عطية، نعيم (1982). **ذكاء الأطفال من خلال الرسوم**: لبنان دار الطليعة.

زلاقي، حسنية (2012). اختبار رسم الرجل، http://www.acofps.com/، بتاريخ 17-05-2013.

الخطيب، جمال محمد سعيد(1997) **الإعاقة السمعية**. الأردن: دار المكتبة الوطنية

العزة، سعيد حسني (2001). الإعاقات السمعية واضطرابات الكلام والنطق واللغة، الأردن: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع

بدير، كريمان (2007)، الأسس النفسية لنمو الطفل. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الأجنبية:

Aubeline Vinay, (2007). **Le dessin dans l'examen psychologique de l'enfant et de l'adolescent**, Dunod: Paris.

Paul Foulquié**,** (1971)**. dictionnaire de la langue pédagogique**, Presses universitaire de France: France.

ملحق بنود اختبار جودناف لرسم الرجل

الرقم	البنود	الدرجة	الرقم	البنود	الدرجة
1	الرأس		27	تمايز اليدين	
2	الساقان		28	تواصل الذراعين	
3	الذراعان		29	تواصل الساقين	
4	الجذع		30	تناسب الرأس	
5	تناسب الجذع		31	تناسب الذراعين	
6	وضوح الكتفين		32	تناسب الساقين	
7	موقع الأطراف		33	تناسب القدمين	
8	الموقع الصحيح للأطراف		34	تجسيم الأطراف	
9	العنق		35	كعب القدم	
10	مخطط العنق		36	تناسق حركي عام	
11	العينان		37	تناسق مدقق	
12	الأنف		38	تناسق اتصالات الرأس	
13	الفم		39	تناسق اتصالات الجذع	
14	تجسيم الأنف والفم		40	تناسق الأطراف	
15	المنخران		41	تناسق الملامح	
16	الشعر		42	الأذنان	
17	موقع الشعر		43	موقع الأذنين	
18	الملابس		44	البؤبؤ	
19	قطعتان من الملابس		45	الحواجب والرموش	
20	ملابس غير شفافة		46	تناسب العينين	
21	أربع قطع لباس		47	اتجاه العين	
22	ثوب متكامل		48	الجبين والذقن	
23	الأصابع		49	تمايز الذقن	
26	موقع الابهام		الدرجة الخام		